

المفكرين في عدة دول أخرى غير العراق . أما سر النفوذ الكبير الذي أصابته مجلة النيو ستيتسمان فهو أنها قد ساعدت على توضيح كثير من الأفكار التي كانت رائجة بشكل مشوش وفطري وترسيخ ذلك في أذهان الكثير من الناس . وحدث أن استمرت هذه الأفكار النيو ستيتسمانية في تأثيرها على التلميذ القارئ بعد أن أصبح شخصية مرموقة كموظف مهم أو زعيم سياسي أو رجل من رجال الأعمال .

ولكن مجلة النيو ستيتسمان فقدت في الأخير مكانتها وتأثيرها بين قرائها العرب بعد أن انجرفت وراء التأييد القوي للصهيونية قبيل الحرب العالمية الثانية . ويعطينا كتاب خالد القشطيني دراسة كئيبة عن الطرق والمناحي التي تجلى فيها هذا الاتجاه . أنه كتاب اختصاصي جدا ولن يسترعى انتباهها كثيرا من القراء الذين لم تقع حياتهم ضمن المجال الذي تعاطم فيه اثر النيو ستيتسمان . ولكن الاشتراكيين البريطانيين الذين سيحضون بقراءة هذا الكتاب سيضطرون الى إعادة النظر في الميل الشديد الذي يبديه حزب العمال البريطاني الى جانب إسرائيل والحكمة في ذلك أو عدمها .

ولنقتي كلا هذين الكتابين موضوع هذا الحديث في أهمية الاشتراكية العربية وما تستحقه من التفات الاشتراكيين الأوروبيين الى ما يجري في الدول العربية من تطورات وما يجدر من ذلك بقسط من عطفهم وتفهمهم الذي اغدقوه على إسرائيل . ولا ريب أن كتاب خالد القشطيني سيساعد على حقن شيء من الشكوك في ذلك التقبل الجزافي دون تمحيص أو تفكير لادعاءات إسرائيل بكونها جنة من جنات الاشتراكية . لقد أخذت وقائع الموقف الراهن في الشرق الأوسط بزعة تفكير كثير من التقدميين في دول أوروبا الغربية ممن دأبوا سابقا على العطف على إسرائيل في حين غابت عن اعينهم وقائع الحال في الشرق الأوسط . ولو أن المستر هارولد ولسن ، زعيم حزب العمال البريطاني ، ما زال يتغاضى عن هذه الوقائع حتى الآن . ولا شك أن هذين الكتابين سيساعدان على تسريع عملية التثوير والوعي الثقافي في هذا الميدان .

دافيد ميتشيل

وعندما تأخذ النظريات شكلا تجريبيا مسبقا للتجربة والخبرة اعتبرها ناصر عقيمة بل وحتى مضرة . ولعل ذلك يغسر لنا شكوكه في حركة البعث رغم أن البعثيين قد خرجوا بفكر اشتراكي نظري قبل ظهور اشتراكية ناصر العربية بوقت غير قصير . بيد أن سمير أحمد لا ينكر بأن ناصر قد تأثر بنظريات البعث ولا يؤمن بوجود هوة سحيقة تفصل بين المرستين . وقد جاء القسم الذي كتبه سمير أحمد على شكل محاولة منه لوضع الاشتراكية العربية في منظورها من الايديولوجيات الاشتراكية المعاصرة واختصار منه لؤلؤ كتيبه سابقا في سنة ١٩٦٦ مع تنقيح يتناسب والاحداث .

أما عبد الغني سعيد فيركز أكثر على تطور الاشتراكية في مصر وعلاقتها بالأفكار الاسلامية الاجتماعية وتطبيقها الحقيقي . ويتألف القسم الثالث من نص الميثاق الوطني لعام ١٩٦٢ وهو الوثيقة التي اعطت الاسس النظرية والتوجيهية للاشتراكية العربية في مصر .

والذي نرجوه هو أن يلقى الكتاب ما يستحق من الرواج بين صفوف الاشتراكيين في بريطانيا بل وفي كافة البلدان الناطقة باللغة الانكليزية . وهنا يتقدم خالد القشطيني في كتابه « النيو ستيتسمان والشرق الأوسط » الذي اصدره مركز الأبحاث الفلسطينية ليؤكد على الضرورة الماسة التي تقتضي من الاشتراكيين الديمقراطيين في الغرب تفهم اهداف الاشتراكية العربية ومجازاتها تفهنا أوسع . والنيوستيتسمان كما تعلم هي المجلة السياسية اليسارية التي تصدر اسبوعيا في لندن . ومنذ تأسيس النيوستيتسمان قبل الحرب العالمية الأولى بسنة واحدة رأيت هذه المجلة على التأثير في تفكير الاشتراكيين والاصلاحيين بشكل يفوق بكثير مدى انتشارها ومبهماتا . وقد اثرت بصورة خاصة في تفكير الصفوة المثقفة لكثير من دول العالم الثالث بقدر ما اثرت في الأوساط الجامعية لأكثر من جيل واحد في بريطانيا . والواقع أن السيد خالد القشطيني يصف في كتابه كيف كان هو شخصيا في أيام صباه في بغداد يترقب وصول هذه المجلة كحدث اسبوعي مهم له يتكب خلاله على ترجمة مقالاتها ومناقشة أفكارها . وبالطبع كان ذلك بالضبط هو الحال بالنسبة لكثير من الشباب